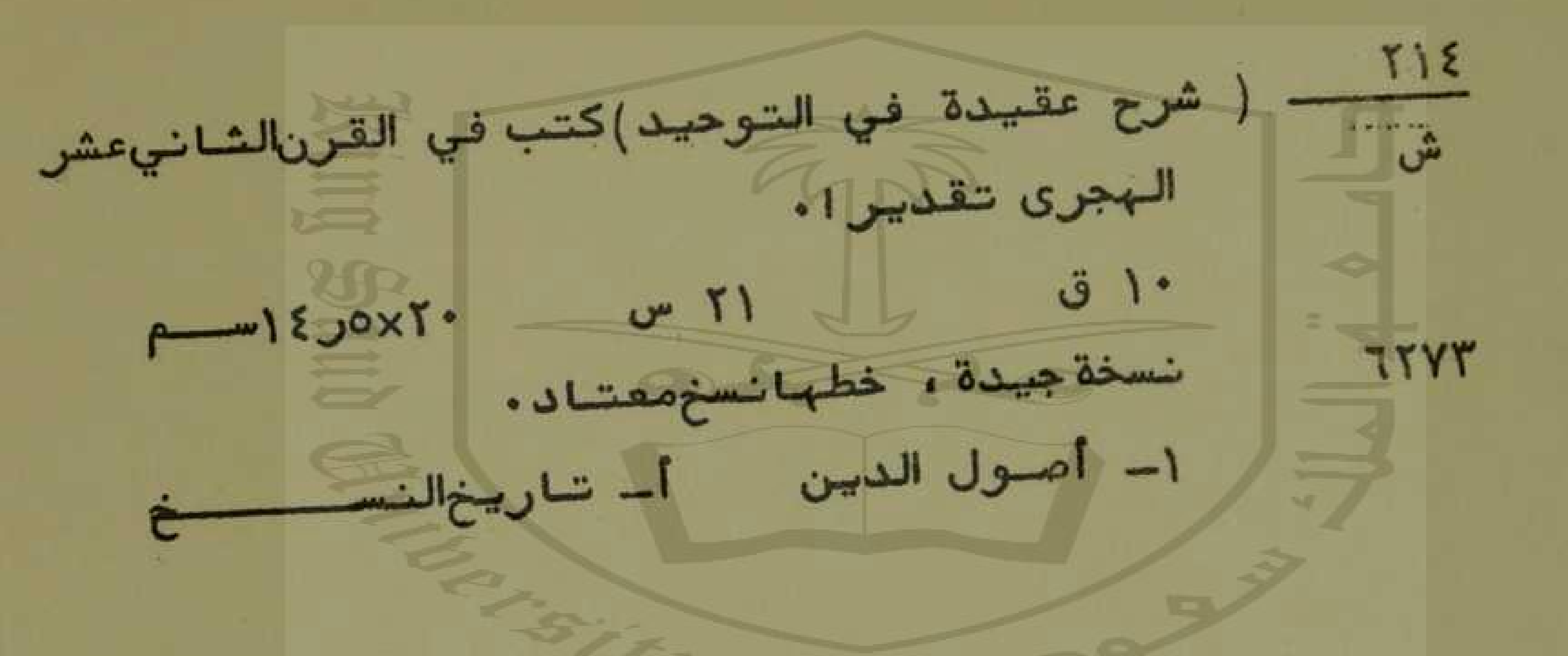
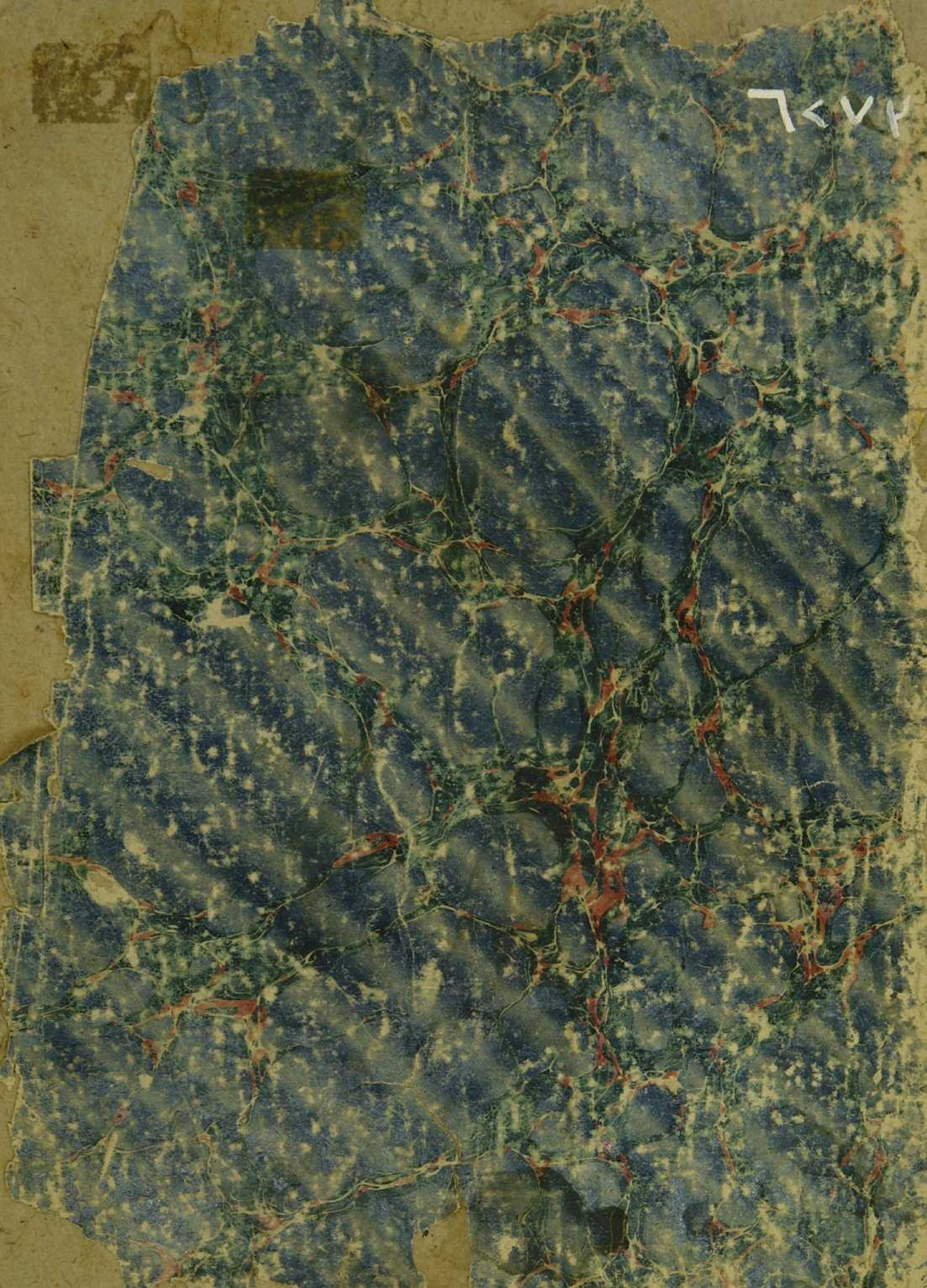


٢١٤
ش (شرح عقيدة في التوحيد)كتب في القرن الثاني عشر
الهجرى تقديرا.
١٠ ق ٢١ س ٢٠×٥ر١٤سم
٦٢٧٣ نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد.
١- أصول الدين أ- تاريخ النسخ





شرح العقيدة

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله شارح الصدور بنور المعرفة والايمان والصلوة والسلام
علي سيدنا محمد وعلي اله واصحابه والتابعين لهم باحسان اما بعد
فهذا شرح العقيدة التي نلقنها الفقراء ذكورا وانا نحسب ما يليق
بمقاماتهم من حيث العموم لان الغالب منهم اميون لا يعلمون الكتاب
ولا يخطون والله المسئول في النفع به لي ولهم وللمسلمين وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب وبه استعين اول العقيدة نشهد
ان الله تعالي موجود واجب الوجود اعلم ان وجود
الحق هو الله تعالي لا شك فيه ومعني الوجود الكون والثبات
وضده العدم والزوال فالموجود حينئذ معناه الحق الكاين
الثابت الذي ليس بمفقود ولا بمعدوم ولا متلاشي ولا زايل
ولا هالك تعالي وتقدس عما لا يليق بجلاله علوا كبيرا ومعني واجب
الوجود دايم الوجود اي وجوده لا ينقطع من الازل الي الابد
لان الاشيا ثلثة واجب الوجود وممتنع الوجود وجايز الوجود
فواجب الوجود هو الذي يستحيل في العقل عدمه وهو الله تعالي
وصفاته الوجوديه والممتنع هو الذي يستحيل في العقل وجوده
وهو ضده والجايز خلقه من الكاينات كلها والله اعلم قول العقيدة
متصف بالقدم والبقا المتصف معناه الموصوف والمنعوت
فهو سبحانه وتعالي نعت نفسه ووصف ذاته بذلك حسبما دل
عليه اسمه الاول والاخر فهو يشير الي وجوده وقدميته والاول
يشير الي قدمه وسابقيته والاخر يشير الي بقايه وديمومته وسرمديته

تعالي

١

والبيانا ربنا صلي الله عليه وسلم بقوله كان الله ولم يكن معه شي
غيره وهذا الحديث مروي في البخاري فقوله عليه الصلاة والسلام
كان الله ناطق بثبوت صفة الوجود التي معناها الكون المعبر عنه
بقوله كان الله واسم الجلالة هو الاسم الاعظم الذي تفرد به وحال
بين خلقه وبين التسمي به كما صرح به القران المجيد في قوله هل تعلم له
سميا يعني هل تعلم احدا تسمي بالله غير الله وهو استفهام انكار ولا
يجوز لاحد ان يتسمي به ويجوز اطلاق غيره من الاسما علي بعض الخلق
كالعليم والرحيم والكريم ونحوها فقوله كان الله يفهم منه صفة الوجود
وهي صفة نفسيه لانه عين الذات ونفسها وقوله ولم يكن شي غيره معه صح
اشارة الي صفة التفرد والتوحد بالقدم فهو السابق بوجوده كل
موجود وروي في حديث اخر كان الله ولا شي معه وهو الان علي
ما عليه كان وقال ابو رزين العقيلي قلت يا رسول الله اين كان
ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما تحته هوا وما فوقه هوا
خلق عرشه علي الما اخرجه الترمذي وقال قال احمد يريد العما ليس معه
شي نقله في جامع الاصول فالقدم في حقه تعالي صفة واجبة له
معناها نفي العدم السابق وسلبه عن الذات العليه فالقديم هو الذي
لم يسبق وجوده عدم ولا يكون ذلك الا الله تعالي فهو الاول الذي
لا بداية لوجوده ولا افتتاح لاوليته ويطلق القدم علي ما طالت
مدة وجوده من المخلوقات وان كان مسبوقا بعدم فنقول هذا بنا
قديم وكتاب قديم ومنه قوله تعالي حتي عاد كالعرجون القديم فهذا
قدم مجازي لا حقيقي واما البقا فهو عبارة عن تقدس الذات العليه

من

من ان يطرا عليها هلاك او فناء كيف وقد قال تعالي كل شي هالك
الا وجهه وقال كل من عليها فان ويبقي وجه ربك ذو الجلال والاكرام
قال في العقيدة والوحدانية يتعين نشهد ان الله تعالي متصف
بالوحدانية ومعناها عدم التعدد وعدم النظير له في ذاته وفي
كل صفة من صفاته وفي كل فرد من افعاله فذاته العليه احدية فردية
ليست مولفة ولا مركبة ولا متعددة وصفاتها القايمة بها كل صفة
منها احدية فردية فقدرته واحدة احدية وعلمه كذلك واحد احدي
وكذلك بقية الصفات وكل فرد من افعاله هو منسوب اليه وحده
سبحانه وتعالي سبق علمه واوجدته قدرته وخصصته ارادته
ومشيته بلا علة ولا طبيعة ولا سبب من الاسباب وانما اوجد الاشيا
عند اسبابها لا باسبابها فالما لا تاثير له في انبات ولا اغراق ولا ارواء
ولا غير ذلك وكذلك النار لا تاثير لها في انضاج ولا احراق ولا انارة
ولا غير ذلك وقس علي ذلك بقية الاسباب واجزم بان الله تعالي
هو المنشي المبدي البديع الفاطر الخالق الباري الموجد الممد بغير آلة
ولا سبب ولا مادة ولا مدة ولا ممازجة ولا معالجة ولا تاثير لشي من
الممكنات بدون قدرته وارادته وسابق علمه لقوله الله خالق كل شي
وهو علي كل شي وكيل وقوله وخلق كل شي فقدره تقديرا فدخل في ذلك
الاسباب ومسبباتها والعلل ومعلولاتها والطبايع والعناصر وغير
ذلك واياك ان تعتقد ان الما انبت بقدرة الله او النار احرقت كذلك
بل القدرة هي الموجدة المبرزة المنشية والارادة هي المخصصة لكل
شي مما سبق به العلم القديم الازلي فاذا تحققت بهذا كشف لك عن سر قوله تعالي

ومايومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقوله تعالي وقليل من
عبادي الشكور وتامل قوله صلي الله عليه وسلم فيما يرويه
عن الله تعالي في قصه المطر بالانوا قال اصبح من عبادي مومن
بي وكافر بالكوكب وكافر بي مومن بالكوكب الحديث
وهذا الكفر ان نسب الفعل الي الله تعالي وجعل الكوكب
سببا فهو كفر نعمة وان نسب الفعل الي الكوكب وحده وجعل
له تاثيرا في شي من المطر فهو كفر جحد والحاد وشرك وعناد
والمومن الحقيقي من لم ير الفعل الا من الفاعل الحقيقي وهو الله
الملك الحق تبارك وتعالى فعلم ان الوحدانية تنقسم الي وحدانية
الذات ووحدانية الصفات ووحدانية الافعال وليس ذلك
الا لله وحده لا شريك له قال في العقيدة والقيام بنفسه
هذه عبارة علما السلف والخلف ومعناها عدم الافتقار الي شي
من الامكنة والتحيزات والاستغنا عن جميع الكاينات فلا يفتقر
سبحانه وتعالي الي حيز ومحل لانه ليس بجوهر ولا عرض ولا
يحتاج الي فاعل مخصص و~~لا يحتاج الي فاعل مخصص~~ لانه ليس
بحادث فهو الغني ازلا وابدا وماعداه مفتقر اليه علي الدوام
بجميع انواع الافتقارات فرجع معني القيام بالنفس الي الغني المطلق
وليس ذلك الا لله تعالي وحده قال تعالي والله الغني وانتم الفقرا وقال
هو الغني الحميد قال في العقيدة والمخالفة للحوادث اي هو
تعالي متصف بالمخالفة اي المباينة وعدم المماثلة لشي من
الحوادث فلا يشبه شيا ولا يماثله شي ولا يشبهه شي ولا هو مثله

تعالي صح

ليس كمثله شي وهو السميع البصير قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واعلم انما يجري من صورة
التشبيه في الاسم لا يضرك اعتقاده فاطلاق اسم الوجود
والحياة والعلم والسمع والبصر والكلام وغير ذلك علي
غيره لا يلزم منه مماثلة اصلا ولا مشابهة معني الا تري اسم
البياض مثلا كيف يطلق علي الثلج والقطن والعاج واللبن وا
لجص وغير ذلك وليس شي منها مماثلا لسماه في الحقيقة من حيث
المعني والخصيصة اصلا فاعتبر بذلك وتحقق ان الله تعالي
توحد وتفرد في ذاته وصفاته وتقدس وتمجد عن مماثلة شي
من مصنوعاته ومخلوقاته وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم
يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا قال
في العقيدة له ذات وصفات معني الذات الحقيقة التي تقوم
بها صفاتها ومعني الصفات المعاني القايمه بذاتها المنسوبة
اليها قال في العقيدة ذاته لا تشبه الذوات وصفاته لا
تشبه الصفات هذا قد مر مبينا شرحه وانما كررناه زيادة التقرير
والايضاح وهو حق لان الذوات غير ذاته حادثة هالكة
فانية متعددة بغيرها قايمة وتجري عليها نعوت النقص
من المماثلة والمشابهة وصفاتها كذلك والله تعالي
ذاته قديمة باقية دايمة بنفسها قايمه احدية واحدة منزهة
عن المماثلة والمشابهة وصفاته كذلك فافترق الامر واختلف
الحكم فسبحان من لا نظير له ولا مثيل قال في العقيدة ومن صفاته

ذاته الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر
والكلام اشار بقوله ومن صفات ذاته الى ان صفات الذات
العلية لا تنحصر في هذه السبع لان الصفات تابعة للكمالات
الالهية والكمالات الالهية لانهاية لها فكانت صفات الذات
لانهاية لها وانما ذكر العلما رحمهم الله تعالى هذه السبع
صفات واقتصروا عليها لان كثيرا من صفات الذات ترجع اليها
وايضا فهذه صفات الربوبيه ولا يجوز ان يكون ربا من لم يكن
منعوتا بها وقد وقع التعريف لنا في عالم الذر بوصف الربوبيه
كما قال تعالى واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
فلما تعرف لنا بالربوبية التي من جملة معانيها الاصلاح وهو في
الجملة من جملة افعال الرب والفعل لا ياتي الا من حي عالم قادر
مريد فوجب ان نعتقد لهذا الرب المالك وصف الحياة لا
بل نفهم هذه الصفات من قوله اخذ اذ الاخذ لا بد له قوة
على الماخوذ وارادة للاخذ وعلم به ليتاتى له الاخذ على
اتم وجه ويلزم من ذلك الحياة لان الميت لا يتاتى منه اخذ
ولا غيره فافهم والله اعلم ويلزم من ذلك العلم والقدرة والا
رادة ولما تفضل على عبده بالاصلاح وكمله بالسمع والبصر
والكلام ولولا سمعه لما فهم خطابه ولولا بصره لما اهتدى
الى مشاهدة اسرار ملكه وملكوته ولولا كلامه لما كتب عليه
سجل الاقرار فثبتت هذه المعاني للعبد ولو فرض كون الرب
غير موصوف بهذه المعاني الشريفة لكان العبد اكمل منه واشرف

وتحمل له الاحسان

لاتصافه بمعان لم يتصف بها مولاه ومعبوده تعالى الله عن ذلك
كله علوا كبيرا بل كلامه يفهم من صريح خطابه الست وسمعه
واجب بدليل فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وكيف يشهد شاهد
على متلفظ بلفظ لم يسمعه وهذا لا يجوز في الشرع في الشهادة
على النطق فوجب اتصافه بالسمع والبصر والكلام بمقتضى تسميته
بالشهيد مع ثبوت ذلك بالادلة السمعية منها قوله ان ربي لسميع
الدعا والله بصير بالعباد وكلم الله موسى تكليما والقران العزيز
مشحون بذلك فنقول اذا تقرر لك هذا الحياة صفة ذاتيه
لا ياتي فعل ولا ادراك بدونها وهي لا تتعلق بشي اي لا تقتضي
امرا زايدا على قيامها بالذات بخلاف الصفات المتعلقه فانها تقتضي
ذلك فايدة قسم بعض العلما الصفات الى اقسام متعلقه
وغير متعلقه فغير المتعلقه الحياة والمتعلقة على قسمين عامة
التعلق اي تتعلق باقسام الحكم العقلي اعني الواجبات والمستحيلات
والجايزات والمتعلق بها العلم والكلام وخاصة التعلق وهي
قسمان منها ما يختص بالجايزات وهي القدرة والارادة فلا
تتعلقان بالواجبات ولا بالمستحيلات ومنها ما يختص بالموجودات
وهي السمع والبصر فتتعلقان ~~بالواجبات والجايزات~~ والله اعلم . بالموجودات صح
واذا عرفت معنى الحياة فمعنى العلم صفة ذاتية تنكشف بها المعلومات
لذات مولانا سبحانه وتعالى انكشافا تاما لا يحتمل النقيض بوجه
من الوجوه والقدرة صفة ذاتيه توجد الاشيا الممكنة او
تعدمها على وفق الارادة والارادة صفة ذاتيه تخصص الجايز

بعض ما يجوز عليه من لون وكون وهيبة وزمن وغير ذلك
والسمع والبصر صفتان ذاتيتان تنكشف بهما المسموعات
والمبصرات للذات العلية انكشافا زائدا على ما انكشف بالعلم
والكلام صفة ذاتية دالة على ما دل عليه العلم والله اعلم قال
في العقيدة فهو حي عليم قدير مريد سميع بصير متكلم اشار بهذا
الى الصفات المعنوية وسميت معنوية لانتسابها الى صفات المعاني
وهي السبع المتقدمة واعلم ان بعض الصفات تسمى نفسيه وهي
الوجود وبعضها سلبية وهي الخمس المذكورة بعده من القدم والبقا
والوحدانية والقيام بالنفس والمخالفة للحوادث وسميت سلبيه
لانها لا وجود لها في نفسها كصفات المعاني وانما هي عبارة
عن سلب ما لا يليق بجلال الله تعالى من اضدادها ونفيه عن
ذاته العلية فالقدم عبارة عن سلب العدم السابق والبقا
سلب العدم اللاحق والوحدانية سلب التعدد والنظير في الذات
والصفات كما تقدم والقيام بنفسه سلب الافتقار الى المحل وا
لمخصص كما مر شرحه والمخالفة سلب المماثلة فلهذا سميت
سلبيه وممن ذكر هذا الاصطلاح السنوسي المغربي التلمساني
رحمه الله تعالى وصفات المعاني هي صفات الذات السبعة الحياة
وما بعدها وسميت بصفة المعاني لان لكل صفة منها معنى متعلق
بدون تعلق الذات كما اوضحناه والصفات المعنوية هي حي عليم الى
اخرها كما شرحناه تتمة الصفات تنقسم الى ما هي هو وهو هي كالوجود
واختلف في القدم والذي كان يجنح اليه سيدنا الشيخ العارف المولى البقاء

ابو

ابو الحسن السيد الشريف علي ابن ميمون المغربي تغمده الله برحمته
انهما كالوجود يعني انه يقال في كل منهما هو هي وهي هو ورايت
في كلام حجة الاسلام الغزالي تغمده الله برحمته ما يؤيده وخالف
السنوسي في بعض شروح عقائده في ذلك والقسم الثاني ما يقال
فيه لا هي هو ولا هي غيره كصفات المعاني والقسم الثالث ما هي غيره
كصفات الافعال والله اعلم قال في العقيدة يستحيل في حقه اضداد
هذه الصفات زاد سيدنا الشريف الشيخ السيد الشريف في عقيدته
وكل وصف لا يليق به كالحلول والشبه فالحقناها بها وان كانت
داخلة في عموم قولنا ذاته لا تشبه الذوات الى اخره اعلم انه
يجب على كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب لله تعالى وما يستحيل
في حقه وما يجوز والمراد بقوله ما يجب على كل مكلف الى اخره
الواجب الشرعي وهو ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه وا
لمكلف هنا البالغ العاقل المستطيع الذي بلغته الدعوى اعني
دعوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيدخل فيه الذكر والانثى والحر
والعبد والمومن والكافر والعربي والعجمي والانسي والجني وغيرهم
كالملايكة ان قلنا ببعث نبينا صلى الله عليه وسلم حسبما يفيده اليهم
عموم قوله عز وجل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا ان فسر العالم بفتح اللام بما سوى الله تعالى ويخرج عنه
الصبي ذكرا كان او انثى نعم يندب لوالديهما ومعلمهما تلقين كل
منهما ذلك وتقريره ليرسخ ذلك في قلوبهما وينتقش ذلك في صدورهما
لعموم قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وقوله صلى الله عليه وسلم كلكم

راع ومسؤول عن رعيته وبلغنا الشهادتين بمجرد ما يجري الكلام
على لسانيهما ويتأكد ذلك عند التمييز لسبع سنوات ويضربان على
التساهل في معرفة ذلك لعشر قياسا على الصلاة وغيرها بل الا
هتمام بهذا اشد والزم من الاهتمام بغيره من الصلاة وغيرها لانه
لا تصح عبادة عابد مطلقا مع جهله بمعبوده ثم هل تكفي المعرفة التقليدية
او لابد من المعرفة النظرية في ذلك خلاف جرى في ايمان المقلد هل
هو صحيح فمن جعل النظر شرطا للمعرفة وشرطا للايمان لا يكتفي
بذلك بل لابد عنده من النظر ان كان اهلا وعليه مشى جماعة من
المتكلمين وجعلوا المقلد في الاعتقاد كالبهيمة التي تقاد وهو صعب
جدا لان السواد الاعظم الذي هم ايمانه تقليدي لا نظري فيلزم من
ذلك تكفير اكثر الامة ولا مساعد عليه بدليل الاكتفاء بمجرد القول منهم
في الشهادة كما اشار اليه الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم حيث
قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وفي رواية حتى
يشهدوا ولقد انكر على اسامة حبه وابن حبه رضي الله عنهما قتل
من قالها متعوذا فما بالك فيمن يقولها من قبل نفسه مخلصا فالمختار
ما اختاره المحققون كالقشيري وحجة الاسلام الغزالي وابن ابي
جمرة وغيرهم رحمهم الله اجمعين من الاكتفاء بالعقد الصحيح الجازم
ولو على سبيل التقليد على ان النظر حاصل بالقوة والاستدلال
كائن في نفوس الموحدين بشواهد الافعال وان عجزوا عن الافصاح
بترتيب الادلة والبراهين على وفق مصطلح المتكلمين وتلقيب تسميه
الله لهم باولي الالباب وثناؤه عليهم بوصف الذكر والفكر والسؤال والابتهال

عند

عند مشاهدة الصنع وعجائب الآثار الناطقة بالوحدانية الشاهدة
بالفردانية كما قال تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت
هذا باطلا الاية حتى ان الطفل والعجوز والعجمي والسوادي والبادي
والقروي اذا راى برقا او رعدا او نباتا او حيوانا ذكر الله وسبحه
وقال سبحان الخالق ولقد قال بعض العارفين ما كان ظاهر ذكر الا
عن باطن شهود وفكر نعم المخوف منهم جمودهم مع ظاهر المتشابه
من الكتاب والسنة وقياسهم اوصاف معبودهم على اوصافهم
حتى ان كثيرا منهم ليسال عن ربه بالكيفية والاينية ولربما ياتيه
الشيطان بالسؤال عن خالق الخلق من خلقه كما نبه عليه النبي صلى
الله عليه وسلم وصرحت به الاخبار الصحيحة منها ما رواه مسلم
رحمه الله وقد وقع لابي هريرة السؤال عن هذا في ذلك القرن
الكثير الخير الغزير العلم فما بالك بقرننا هذا الذي هو عكس
ذلك وضده وان كثيرا من اهل القبلة ليزين له الشيطان اثبات
جهة الفوق ويوقعه في التعطيل والتجسيم ولقد وقفت لبعض
المصنفين من اكابر علماء الحنابلة على كلام في باب الرؤية لله تعالى
في الجنة يصرح فيه بجهة الفوق نعوذ بالله من الزيغ والضلال وكذلك
اذا سمع الجاهل احاديث المعراج والتنزل لا يسلم من التشبيه
ونحوه فلا جرم قلنا يجب على كل مكلف شرعا معرفة ما يجب اي معرفة
الصفات الواجبة لله تعالى اعني ما اوجبها له العقل السليم والنقل
الصحيح وما يستحيل عليه بهما وما يجوز كذلك وانما قلنا العقل
والنقل لان من صفاته سبحانه وتعالى ما يوجبها العقل ويكون الشرع

مطابقا له ومنها ما يستحيل عليه كذلك ويجوز ومنها ما لا يهتدي
اليه العقل ولا بد فيه من الشرع ولكن انما يكون ذلك غالبا في
صفات الافعال كارسال الرسل والثواب والعقاب والشفاعة والرؤية
وغير ذلك من امور البرزخ والاخرة فيجرح العقل فيها لا يكفي بل لا بد
من الوقوف عند الشرع من غير ابتغاء فتنة يا اول المتاول ويحمل
بالحكم حسبما هو مقرر عند علما السنة رضي الله عنهم **فصل**
في معرفة الاضداد المستحيلة عليه تعالى فضد الوجود العدم
وضد القدم الحدوث وضد البقا الفنى وضد الوحدانية التعدد
والنظير وضد الغنى المطلق الذي هو معنى القيام بالنفس عدمه
بالافتقار الى من يقوم به وضد المخالفة المماثلة واضداد صفات
المعاني الحياة ضدها الموت وفي معناه النوم والسنه وضد العلم
الجهل وفي معناه الشك والوهم والظن والغفلة والنسيان
وضد القدرة العجز وضد الارادة الكراهية اعني عدم الارادة وضد
السمع الصمم وضد البصر العمى والكلام البكم واضداد الصفات
المعنوية تعلم من هذه فضد الحي الميت والعالم الجاهل الى اخرها
فهذه الاضداد ونحوها مستحيلة عليه تعالى اي لا يجوز نسبتها
اليه ولا طروها عليه ابدا كما ان اضداد الاضداد واجبة له اي
لا تجوز عنه ابدا وقد بينت لك باذن الله تعالى عند شرح واجب الوجود
ان الواجب ما يستحيل في العقل عدمه والمستحيل ما يستحيل في
العقل وجوده والجايز ما يصح في العقل وجوده وعدمه والى ذلك
اشار في العقيدة بقوله يجوز في حقه تعالى فعل كل ممكن وتركه

يعني

يعني الوجود والعدم للممكنات موقوفان على سابق العلم والمشيه
فما سبق العلم بايجاده اوجدته القدرة بمقتضى الارادة على وفق
العلم السابق الازلي وما لم يسبق به العلم لا يكون الا كذلك واعلم
ان العلم الازلي انكشف به للذات العليه المعلومات كلها واجبها
ومستحيلها وجايزها وقد تقرر ان لا تعلق للقدرة والارادة الا
بالممكنات وهي الجايزات ايجادا واعداما وقد مضى ان القدرة تبرز
الفعل الممكن من العدم الى الوجود ان اقتضت المشية ذلك وان اقتضت
ضده كان الامر بالعكس وذلك موقوف على العلم الازلي فما علم كونه
شاه كما علمه فاوجده بقدرته كما علمه وشاه وما علم ضده كذلك لم يشاه
فلم يوجده فلما كانت الحياة اصلا لكل ادراك وفعل قدمناها في الصفات
ولما كان العلم منشيا اعني على وفقه تنشا الاشيا وكانت الارادة تخصصه
للجايزات بمقتضاه والقدرة موجدة او معدمة تابعة للارادة رتبنا
ذكر الاوصاف على هذا النمط واعلم ان هذا الترتيب امر اعتباري لا يلزم
منه انفعال ولا يتوقف على زمان ولا مكان ولا الة ولا سبب ولا شرط
وانما الازمنة والامكنة والتكيفات والاسباب والشروط وغيرها كلها
فروع لهذه الاصول المذكورة فاعرف ذلك مويدا وبالله التوفيق تنبيه
لا يلزم من تعلق الاوصاف بالممكنات انتقالها من الذات العليه التي
هي محل قيامها ولا حلولها في شي من الحادثات ولا يجوز في حق الفاعل المختار
تكيف من التكيفات ولا مماسة ولا ممازجة ولا معالجة ولا حركة ولا سكون
ولا اضطراب ولا احوال تعالى من ليس كمثله شي وتقدس من لا كفوله عن
ذلك وعلوه علو الكبير اذ احدث الحوادث وفطر العوالم باسرها ولم يحدث

بذلك في ذاته ولا صفاته حادث فهو بعد حدوثها واحداثها كما كان قبل
ذلك يفهم هذا من قولنا في العقيدة ذاته لا تشابه الذوات وصفاته
لا تشابه الصفات تتمة يعلم من قولنا يجوز في حقه فعل كل ممكن وتركه
ان ارسال الرسل وانزال الكتب والثواب والعقاب وغير ذلك كله جائز
في حقه ومن ذلك الموت والبعث والحشر والحساب والعفو والمواخذة
والشفاعة والروية وغير ذلك من الممكنات مرجعه الى مشيته فما شا كان
وما لم يشا لم يكن هذا من حيث العقل واما من حيث الشرع فيجب وقوع
ما جا الشرع بوقوعه شرعا على الاجمال لا على التعيين والا لزم من ذلك التكذيب
بالكتاب والسنة وهو كفر والعياذ بالله تعالى مثال ذلك جا الشرع
بموت كل نفس والموت امر ممكن عقلا يجوز في حق الله تعالى فعله وتركه
فلو فرض انه تركه مطلقا وما امات نفسا لما صدق قوله تعالى كل نفس
ذايقة الموت وكذلك عذاب القبر ونعيمه فكل منهما ممكن عقلا وكذلك سواله
وفتنته فلو فرض انه سبحانه وتعالى ما سال احدا ولا عذبه ولا نعمه
لزم من ذلك القدح في الشرع فنقول مثلا لا بد من وقوع عذاب القبر خبرهم
والنار للكافر شرعا ولا بد من ثواب المومن وتنعيمه في القبر والجنة شرعا
لا عقلا وانما قلنا لا بد من ذلك وفا بمقتضى الوعد للابرار فضلا والوعيد
للفجار عدلا لا على ان العقل يجوز اثابة الكافر وعقوبة المومن من حيث هو
ممكن فتامل ذلك وبالجملة فلا يدخل الجنة كافر ولا يخلد في النار موحد
شرعا والله اعلم قال في العقيدة ارسل الرسل دخل فيه رسل الادميين
والملايكة واعلم ان النبوة خاصة باولاد ادم لا حظ للملايكة فيها ولا لغيرهم
كالجن مثلا واما الرسالة فللملايكة فيها نصيب لقوله تعالى الله يصطفي من الملايكة

رسلا

رسلا ومن الناس والنبي من اوحي اليه ليعمل والرسول من اوحي اليه ليعمل
ويبلغ امته ليعملوا وكل رسول من الادميين نبي ولا ينعكس قال في
العقيدة وانزل الكتب اشار بذلك الى الكتب السماوية التي
يجب الايمان بها ودخل فيه التوراة والانجيل والزبور والفرقان
والصحف الاولى قال في العقيدة فنومن به وبملايكته وكتبه
ورسله وبالقدر خيره وشره اشار بذلك الى ثمرة المعرفة
بما يجب لله تعالى ولانبيايه ورسله عليهم الصلاة والسلام وهي
الايمان بما ذكر اعلم ان الايمان راس مال السعادة ومعناه التصديق
الجازم بالقلب بشرط ان يكون مطابقا للواقع فمن لم يصدق فهو
كافر ومن لم يجزم فهو مرتاب ومن لم يكن جزمه بقلبه فهو منافق ومن
لم يطابق تصديقه الجازم لما في الواقع فهو ملحد ومن صدق وجزم
بقلبه وطابق ذلك الواقع فهو مومن موحد ولا بد مع ذلك كله
من الاخلاص وهو تمحض القصد لله فقط ثم اعلم ان الدين كلمة
تشمل الاسلام والايمان والاحسان فالايمان والاسلام قد يجتمعان
وقد يفترقان فمن امن بقلبه كما تقرر وصدق بلسانه فهو مومن مسلم
ومن لم يقر بلسانه فليس بمسلم ومن صدق بلسانه دون قلبه
فهو منافق ومن جحد بهما فهو كافر مارق واعلم ان الايمان قول وعمل
وعقد ويزيد في الطاعة وينقص بالمعصية وهو واجب بالله اي
وبما يجب له تعالى من الاسما والاوصاف كلها وبما يستحيل عليه من اضدادها
وبما يجوز في حقه وكل ذلك داخل في قول العبد امنت بالله وكذلك يجب الايمان
بملايكته عموما ورسلا واعتقاد الكمال فيهم واحترامهم واكرامهم بالسلام

وتعظيمهم لانهم من اجل الشعاير لله تعالى قال تعالى ومن يعظم شعاير
الله فانها من تقوي القلوب وكذلك الايمان بالكتب السماويه المصونة يجب صح
عن التبديل والتحريف واحترامها واكرامها لاسيما القران العزيز فلا يمسه
ولا يحمله ولا ما اتصل به لغير ضرورة الا على وضوء او تيمم عند العجز وتجب يستحب
تحسين خطه وضبطه وتطييبه ورفعه والنظر فيه وشراوه لا بيعه
ويحرم اهانته وتوسده ويكفر جاحده وملقيه في قاذورة وما حرف من
الكتب او نسخ لا حرمة له ولا يجوز الايمان بالمحرف ولا العمل به بل
بالغ بعض العلما فجوز الاستنجا بالتورية التي في ايدي اليهود اليوم
وعندي فيه نظر الا ما تحقق تحريفه بالالفاظ الكفرية ونحوها
والله اعلم وكذلك يجب الايمان بالرسل الادميين وغيرهم وبالانبيا قاطبة
ويجب تعظيمهم والتاسي بهم واجلالهم واحترامهم واعتقاد ما يجب
اعتقاده فيهم كما سنذكره ان شا الله تعالى وكذلك يجب الايمان
بالقدر خيره وشره ومعنى ذلك ان تعتقد ان الامور كلها قدرها
الله عز وجل وسطرها وختمها قبل وجودها فما شا كان وما لم يشا لم يكن
من خير وشر ونفع وضر وايمان وكفر وصدق وفسق وقبض
وبسط وعطا ومنع الى غير ذلك قال في العقيدة ويجب في حق الانبيا
والرسل عليهم الصلاة والسلام الصدق والامانة وتبليغ ما امروا
بابلاغه لا شك ولا خفا في وجوب ذلك لهم لان الله تعالى امرنا باتباعهم
واثنى عليهم وجعلهم امنا على اسراره ووحيه واظهر على ايديهم
المعجزات تخرق العوايد مع تحديهم بما جاوا به وذلك قايم مقام قوله
سبحانه وتعالى في حق كل منهم صدق عبدي في كل ما يبلغه عني فبلغ كل

منهم

منهم الرسالة وادى امانته ونصح امته وجاهد في سبيل الله حتى
اتاه اليقين فجزاهم الله عنا خير الجزا كما هو اهله وضاعف ذلك
واتمه لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله ومن والاه
قال ويستحيل عليهم اضداد هذه الصفات وهي الكذب والخيانة
وكتمان شي مما امروا بابلاغه هذا حق لان العصمة من النقايص
والرذايل الدينية والدنيوية واجبة لهم وعدم العصمة مما ذكر
مستحيل عليهم واي نقيصة فوق الكذب واي رذيلة فوق الخيانة واي
خيانة فوق كتمان الخير وينبوع النفع من الوحي الذي هو سبب لسعادة
الدارين وحاشاهم من ذلك اذ لو جاز ذلك عليهم لكانوا فسقة عصاة
ولم يكونوا بررة هداة ولا ايمة قداة وقد اثنى عليهم سبحانه وتعالى
في كلامه جملة وتفصيلا بانواع المكارم واكرام الخلال والخصايل وامر
عباده بالاقتدا بهم واقتفا اثارهم والتاسي بهم باحوالهم حتى قال
لاكرم خلقه منهم صلى الله عليه وسلم اوليك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده وقال تعالى لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة وقال لنا في حق نبينا
صلى الله عليه وسلم وان تطيعوه تهتدوا وقال وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا وقال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقال
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله وقال فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة
الاية وقال ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا والايات في
هذا المعنى كثيرة وكذلك الاخبار ومنها قوله صلى الله عليه وسلم كلكم يدخل
الجنة الا من ابى قيل ومن يابى يا رسول الله قال من اطاعني دخل الجنة ومن

عصاني فقد ابى نعوذ بالله من معصية الله ومعصية رسوله صلى الله عليه
وسلم قال ويجوز في حقهم الاعراض البشريه التي لا تنقص شيا
من مراتبهم العليه اعلم ان الامراض من جملة الاعراض وهي اعني الاعراض
قسمان قسم ينقص المرتبة كالجنون وقسم لا ينقصه كالحاجة الى الطعام
والشراب والنكاح وقضا الحاجة والنوم والاغما الخفيف وكل
ذلك جار جايز في حقهم اما امتناع الجنون عليهم فلقوله تعالى ن
والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وقال تعالى كذلك
ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به
بل هم قوم طاغون فسلى نبيه صلى الله عليه وسلم بالانبيا وانكر
على الكفار نسبتهم المرسلين الى السحر والجنون ووصفهم بالطغيان
بذلك ولو كان ذلك جايزا في حقهم لما كان الوصف لهم به طاغيا
ولا منكرا عليه وايضا فالجنون لا تكليف عليه لان الجنون مسقط
له شرعا وقد امرنا باتباعهم ولو فرض جواز ذلك منهم وجريانه عليهم
لربما صدر منهم مخالف للشرع فيكونوا متابعون عليه وذلك محال واما
جواز الجوع والظما وداعية النكاح عليهم فالكتاب والسنة مشحونان
بذلك وامرنا بالتاسي بهم في المعاناة والمقاساة للامراض والبلا
والشدايد وفي ذلك حكم واسرار ورفعة مناصب واقدار واظهار
احوال سنية عند الاختبار بل اشد الناس بلا الانبيا فالاوليا فالا
فضل فالامثل من الاخيار قال الله عز وجل ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما ياتكم مثل الذين من قبلكم مستهم الباسا والضرا الاية وقال خلوا
صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه وتامل قوله تعالى

في

في الخليل وولده ان هذا لهو البلا المبين يعني المظهر لصدق المحقق
في مقاما ان الخله والله اعلم قال كالمرض والجوع والنكاح لا الجنون
ونحوه هذا امر شرحه قيل لنبينا صلى الله عليه وسلم انك لتوعك
وعكا شديدا قال اجل كما يوعك رجلان منكم الحديث وسر ذلك
خساسة الدنيا ودناتها ولولا ذلك لم تكن محلا للمحن ومقر المتقين
ولشرف الاخرة عوفي اهل الجنة فيها من كل بلا ومحنة وفي
اختلاف الموارد انواع المشاهد ان قبضك اشهدك قهره وان
بسطك اشهدك بره وفي كل ذلك يتعرف لك فسبحانه من جليل
جميل قابض باسط هو القايل وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم
وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وهنا
انتهت العقيدة وشرحها وبالله التوفيق خاتمة كالخلاصة لزبد
ما تقدم معنى الموجود الكاين الثابت وضده المعدوم الباطل والقدم
عدم البدايه والبقا عدم النهايه ووجوب الوجود دوامه والوحدانية
عدم التعدد والنظير في الذات والصفات والقيام بالنفس الغنى المطلق
عن كل شي والمخالفة للحوادث عدم المماثله لشي منها والحياة صفة ذاتيه
لا يتاتى ادراك ولا فعل بدونها والعلم صفة تنكشف بها المعلومات
لمولانا على اتم وجه والقدرة ما توجد بها الممكنات او تعدم والارادة
ما تخصص بها الجايزات على وفق العلم والسمع والبصر تنكشف بهما الذات
العليه المسموعات والمريات والكلام ما يدل على ضد لولا ان العلم من غير حرف
ولا صوت من الاصوات واضدادها مرت واضحه فصل فالواجب لله تعالى
صفات الكمال اللايقة بجلاله والمستحيل عليه اضدادها مما لا يليق بجماله

والجائز في حقه تعالى ترك كل ممكن من اثاره وافعاله والواجب لانبيائه ورسله العصمة من النقايص الدينية والدنيوية والمستحيل عليهم عدمها بارتكاب مخالفة شرعية او حلول نقيصة بشرية والجائز عليهم الاعراض البشرية التي لا تنقص شيا من رتبتهم العلية فصل الايمان واجب بما ثبت بالكتاب والسنة من الموت وعذاب القبر ونعيمه ومنكر ونكير والبعث والحشر والنشر والحساب والكتاب والميزان والصراط والحوض والشفاعة والجنة والنار وعدم تخليد الموحدين فيها والرؤية لله تعالى في الجنة من غير كيف وتفضيل ابي بكر رضي الله عنه على غيره من الائمة فعمر فعثمان فعلي فبقية العشرة ثم بقية الصحابة ثم خير القرون فمن بعدهم على من بعده والسكوت عن حرب الصحابة محتم واعتقاد الكمال في كل منهم واجب وقاتلهم ومقتولهم في الجنة وقتالهم عن اجتهاد في الدين لا للفساد والايمة الاربعة على حق وهدى وطريق القوم هدي يقتدى ولا يشترط في الامام العصمة واختلاف الايمة رحمة ولا يجوز على السلطان وان ظلم وتجب طاعته في المعروف لا في انهاك الحرم وتنفذ احكام قضاة الجور للضرر وعلامات الساعة كالدابة والدجال وياجوج وماجوج تنتظر وستظهر كما صح في الخبر وعايشة مصونة عفيفة والزهرا فاضلة شريفة ومحبة المهاجرين والانصار والال واجبة وما خرج عن الكتاب والسنة بدعة فاحشة وسبل باطلة عن الحق ذاهبة ثبتنا الله على ما يحب ويرضى وسائر الاحباب ورزقنا لذة النظر الى وجهه الكريم من غير ضد ولا حجاب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله وحده وحسبنا الله ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الخروج